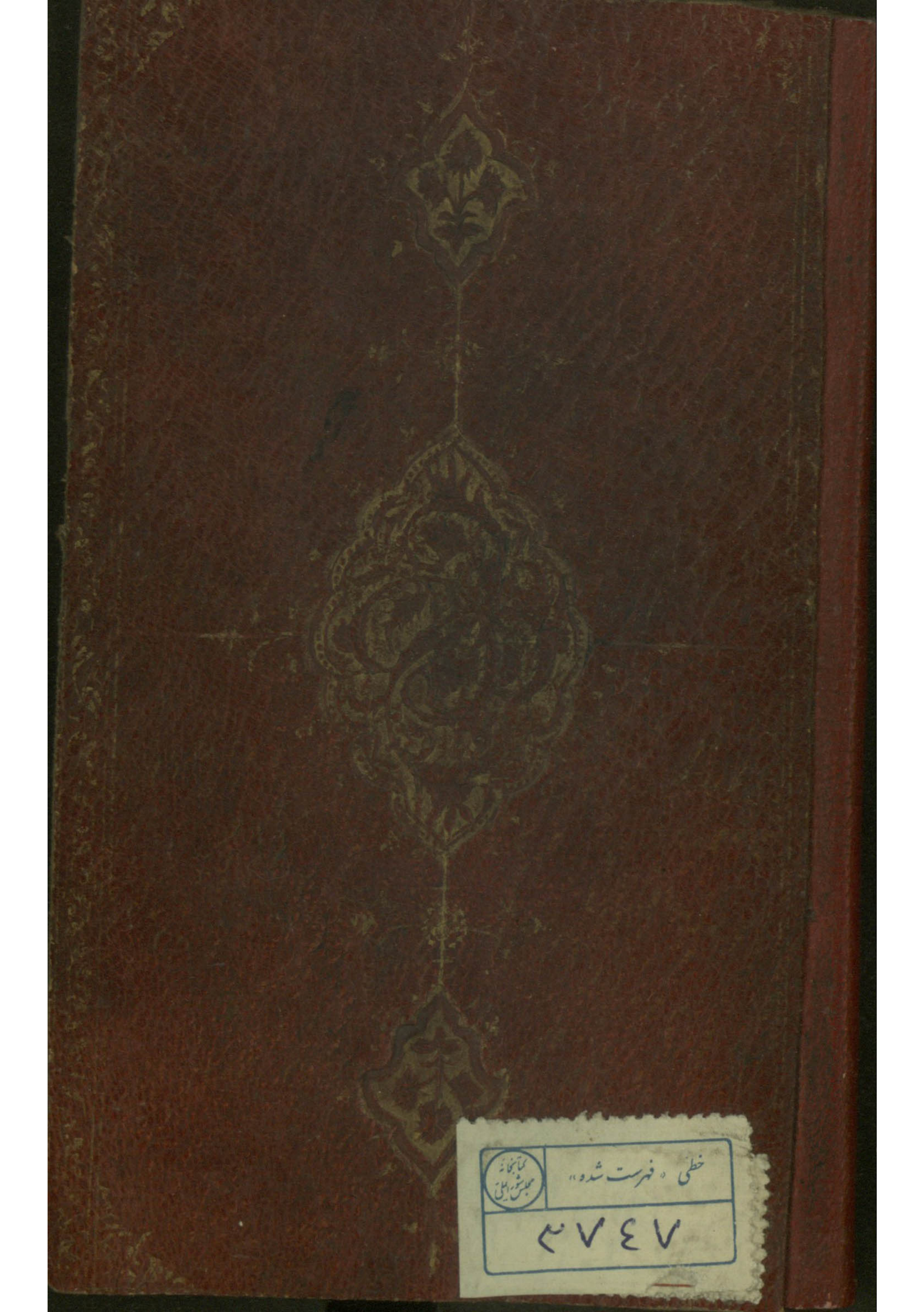
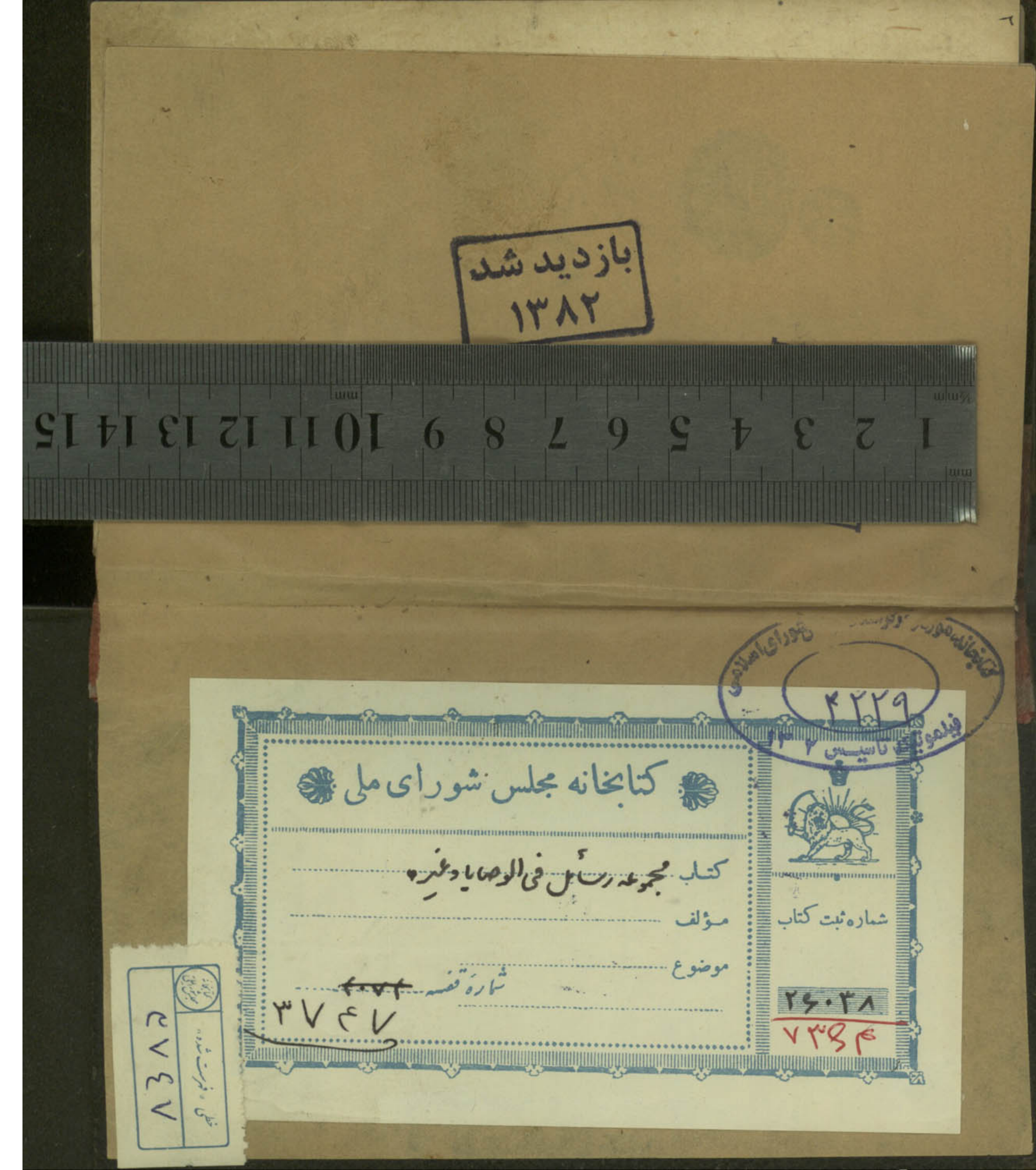
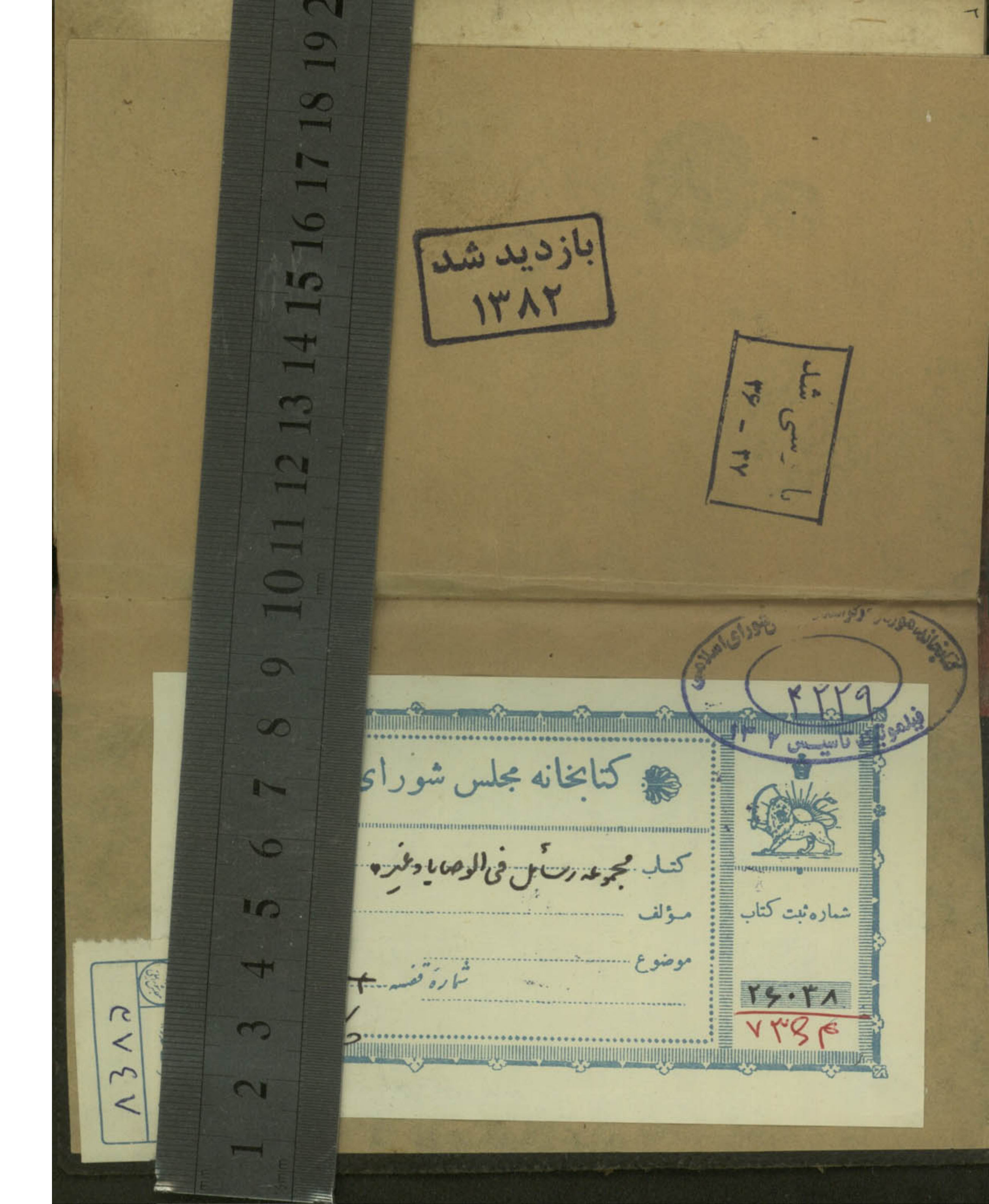
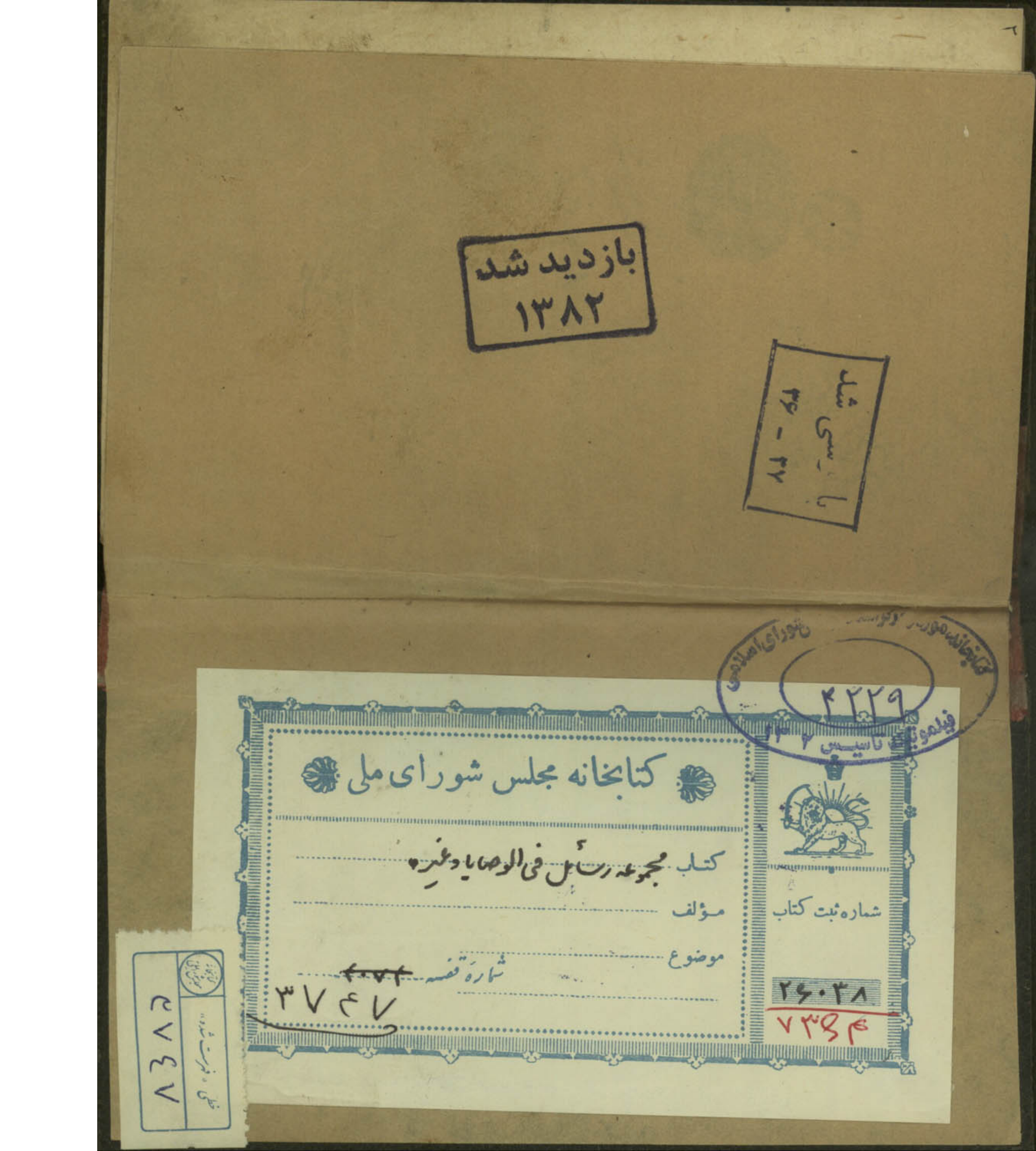


کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی « فهرست شده »
۳۷۴۷



بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه رسائل فی الوصایا وغیره
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۳۷۴۷
شماره ثبت کتاب
۲۶۰۳۸
۷۳۹۴
۴۲۲۹
خطی - فهرست شده
۲۷۴۷





بازدید شد
۱۳۸۲
با رسی شد
۳۶ - ۳۷
کتابخانه مجلس شورای ملی
۴۲۲۹
کتاب مجموعه رسائل فی الوصایا و غیره
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
۳۷۴۷
شماره ثبت کتاب
۲۶۰۳۸
۷۳۹۴





الحمد لله رب العالمين ۞ الرحمن
الرحيم ملك يوم الدين ۞ والصلوة
على رسوله النبي الامي محمد
وآله وصحبه وعلى كل نبي
وولي ۞ وبعد فاوصي
اصحابي واخواني ۞ كنفسي الصفي النحفي
وجناني ۞ برعاية كل نفس وآن
من غير توان كل اوان ۞ بالاسلام
شهادة ان لا اله الا الله بقائها النفيسة

وهي لامعبود اعلى الا الله ۞ وهذا
اس الشريعة ولا مقصود اولى الا
الله ۞ وهذا اساس الطريقة لب
الشريعة ۞ ولا موجود اجلى الا الله
وهذا اصل الحقيقة لباب الطريقة
ومابها ۞ وثمرة شجرة الشريعة ۞ و
شاهدها ۞ وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم ۞ واقام الصلوة
التي هي عماد الدين ۞ فمن اقامها فقد
اقام الدين ۞ ومن هدمها فقد
هدم الدين ۞ والصلوة معراج



المؤمن • وايتاء الزكوة وزينت الصلوة
لكنها على الاغنياء خاصة • وصوم
شهر رمضان • وحج البيت من استطاع
اليه سبيلا • والايمان بالتعبد
على التوحيد المرتب على ثلث رتب
رتبة توحيد الافعال بان كلها له
اولا قدرا كما سياتي • وآخرا حقيقة
واحدة مطلقة للفعل اي لا بشرط
شئ لها فافهم • ورتبة توحيد
الصفات بان كلها له ايضا اولا
حقائق سبعا او ثمانيا لها واخرا

حقيقة واحدة مطلقة للصفة كما تقرر
ورتبة توحيد الذات بان كلها
له اولا الاٰلٰهية • وثانيا الالوهية
وثالثا الوهية واخرا حقيقة احدية
مطلقة كما مر مرتين • والملائكتهم انهم
عباد الرحمن • وكتبه انها كلامه
القديم حقا • ورسله لا نفرق بين احد
من رسله مع الايمان بتفضيله
بعضهم على بعض • واليوم الآخر
يوم القيمة الكبرى العامة المقرر في
القيمة • وغيرها كيوم القيمة الصغرى •



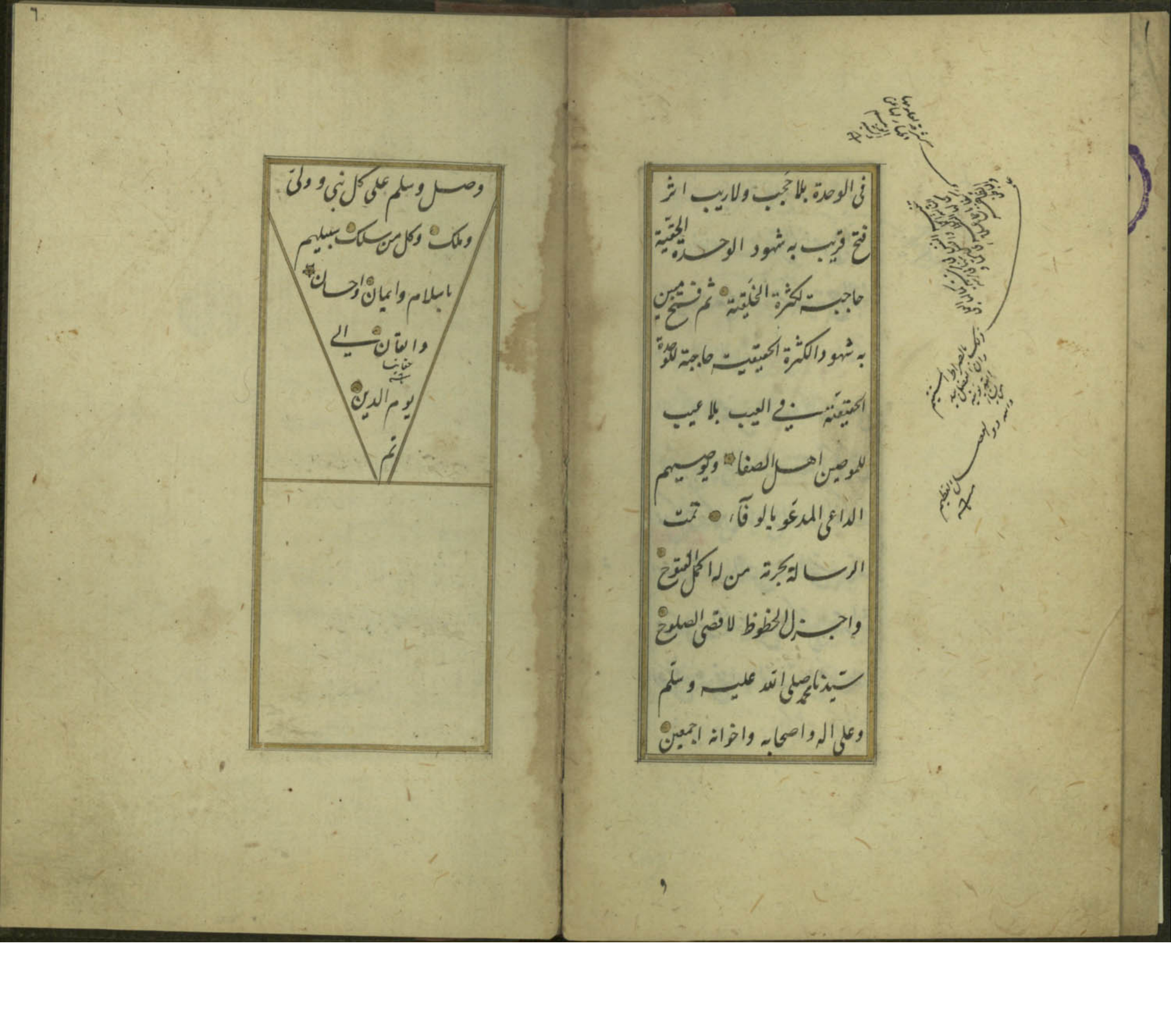
الخاصة المجردة بقوله صلى الله عليه
وسلم من مات فقد قامت قيامته
والقيامة الوسطى وحض منها المأمور
بها بقوله صلى الله عليه وسلم موتوا
قبل ان تموتوا وقوله صلى الله عليه
وسلم كن في الدنيا كأنك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب
القبور والايمان بالقدر خيره و
شره من الله تعالى وهذا هو الباب
العظيم المفتوح لاهل السنة والجماعة
لتوجيه المذكور من اهل الفتوح

وبالاحسان باقسامه الثلثة المرتب
الاول فعل ما ينبغي كما ينبغي
لما ينبغي والثاني ما قاله النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله الاحسان
ان تعبد الله كأنك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك
والثالث العبودة الشهودية
اللهم ارزقنا وساير الطالبين كما
رزقت عبادك المطلوبين القابلين
وبالايقان بحظوظه الثلثة
الاول علم اليقين والمحظوظون

جنسان • احدهما اعم العوام وحظهم عقد
ذهني بلا ارتياب • وثانيهما العوام
وحظهم جزم بعزم الى المئاب •
والثاني عين اليقين والمحظوظون منه
ايضا نوعان • احدهما الخواص
وخطهم استقرار شهودي برفع الحجاب •
وثانيهما اخص الخواص وحظهم استمرار
الشهود بلا احتجاب • والثالث
حق اليقين • والمحظوظون منه ايضا
صنفان • احدهما خلاصة اخص
الخواص • وحظهم قرار وحدة الشاهد

الشهود

الشهود حب الاحباب • وثانيهما
صفاء خلاصة اخص الخواص • و
حظهم دوام وسعة احدية جمع الوجود
لرب الارباب • تتميم بما لا يتم
الا به كما لا يفتح باب ما كما ينبغي
الا بتسببه وهو الحقانية في كل كل
عمل كنية وكان الامور الاربعة المذكورة
اسنان ذلك المفتاح • والحق سبحانه
وتعالى هو الفتاح • لكل ما قدر له
افتتاح • فتح الله الفتاح فتحا مطلقا
به شهود الوحدة في الكثرة والكثرة



في الوحدة بلا حجب ولاريب اثر
فتح قريب به شهود الوحدة الحقيقية
حاجبة للكثرة الخلقية ثم فتح مبين
به شهود الكثرة الحقيقية حاجبة للوحدة
الحقيقية نفي العيب بلا عيب
للموصين اهل الصفا ويوصيهم
الداعي المدعو بالوفا تمت
الرسالة بحرمة من له اكمل الفتوح
واجزل الحظوظ لاقصى الصلوح
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه واخوانه اجمعين

وصل وسلم على كل نبي وولي
وملك وكل من سلك سبيلهم
باسلام وايمان واحسان
وايقان الى
يوم الدين
تم





خير المبادي ما زين بالحمد لواهب القوة على الحكمه
والصلوه على محمد نبيه وعبده • واله الطيبين
من بعده • وبعد فلما ان العادة جرت
للاصاغر الانبساط الى الاكابر • لاستيجت
بسبيل الاعتصام بعراهم • والاستعانة بقوتهم
والانتماء الى خدمتهم • والانحياز الى جملتهم
والمباهات بالاتصال اليهم • والمباداة
بالاتكال عليهم • بل لارتفع ارتباط العام بالخاص
واعتماد الرعية على الراعي • وتعزز الواهي
بالقوي • وانتعاش السافل بالعلي • واستكمال
الجاهل بالعاقل • واقبال العاقل على الجاهل

ولما وجدت العادة قد نهجت هذه الجادة
وشرعت هذه السنة • طفقت بعذر نفسي
في الانبساط الى الامير الاجل السيد اطال
الله بقاه بهديته وسلطت الفكر على اختيار ارتضي
ما تضمنه سعيي لديه • بعد ما تحققت ان اس
الفضائل اتيان حب الحكمة في العقايد وايثار
الزكي من الاعمال لاسنى المقاصد • و
وجدت الامير اطال الله بقاه قد اعطى نفسه
النفيسة من وثوق حب الحكمة ما برز به باذ الاقران
غالبا لاشكاله • فتبينت ان اثر الهدايا
عنده ما ادى الى اثار الفضائل وسنن الحكمة • وكنت
قد استفرغت في تصفح كتب العلماء جهدي
فصادفت المباحث عن القوى النفسانية
من اعصاها على الفكر تحصيلا • واعمها نيلا
ودريت عن عدة من الحكماء والاولياء انهم افتقروا

على هذه الكلمة وهي من عرف نفسه عرف ربه
وسمعت رأس الحكماء يقول على وفاق قولهم من
عجز عن معرفة نفسه فاخلق به ان يعجز عن
معرفة خالقه وكيف يرى المرء يوثق به في علم شيء
من الاشياء بعد ما جهل نفسه ورأيت كتاب
الله يشير الى مصداق هذا بقوله عز وجل في ذكره من البعداء
عن رحمته من الضالين نسوا الله فانساهم
انفسهم اليس تعليقه نسيان النفس بنسيانه
شبيها على تقريبه تذكرة بذكرها ومعرفته بمعرفتها
وقرأت في كتب الاولين انهم كلفوا الخوض في معرفة
النفس بعد حتى نزل عليهم بعض الهياكل الالهية يقول
اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وقرأت
ان هذه الكلمة كانت مكتوبة في محراب هيكل
اسقليبوس وهو معدود عندهم في الانبياء واشتهر
من معجزاته انه كان يشفي المريض بصريح الدعاء

ولذلك كان كل من به سقم يستشفي بهيكله من الزمانين
ومنه اخذ الفلاسفة علم الطب فرأيت ان اعمل
للامير كتابا في النفس على سنة الاختصار
فانا اسال الله تعالى ان يطيل بقاءه ويصون عن
الغير حوباه وينعش به الحكمة بعد خمولها
وينضرها بعد ذبولها ويجدد دولتها بعد ان تولت
ويرد ايامها بايامه ليعتصم بمكانه المنيع سكانها
اهلها وتنزع عدد طالبي فضلها وما توفيقي الا بالله
وهو حسبي ونعم المعين وجعلت الكتاب فصولا عشرة

الفصل الاول في اثبات القوة النفسانية
الفصل الثاني في تقسيم القوى النفسانية
الفصل الثالث في ان شيئا من القوى النفسانية
الفصل الرابع في تفصيل القول في القوة النباتية
الفصل الخامس في تفصيل القول في القوة الحيوانية
الفصل السادس في تفصيل القول في الحواس الظاهرة

الفصل السابع في تفصيل القوى الحيوانية
الفصل الثامن في ذكر النفس الانسانية من جهة بدء امرها الى كمالها
الفصل التاسع في ماهية البراهين الضرورية
الفصل العاشر في اقامة البراهين على وجود جوهر عقلي
الفصل الاول في اثبات القوى النفسانية

التي شرعت في تفصيلها وايضاحها بالقول
الشافي • من رام وصف شيء من الاشياء قبل
ان تقدم فيثبت اولا انيته فهو معدود عند
الحكماء ممن نزاع عن محجة الايضاح فواجب علينا
ان نتجرد اولا لاثبات وجود القوى النفسانية
قبل الشروع في تحديد كل واحد منها قبل ايضاح
القول فيه • ولما كان اخص الخواص بالقوى
النفسانية شيئان احدهما التحريك والثاني
الادراك وجب علينا ان نبين ان لكل جسم متحرك
علة تحركه • ثم نتبين لنا من ذلك ان الاجسام

المتحركة بحركات زائدة على الحركات الطبيعية
كالهابطة الثقيلة والصاعدة الخفيفة لها
محركة نسميها نفوسا • او قوى نفسانية
وان نتبين ان بعض الاجسام مهما وسم بانه يدرك
فان ادراكه لن يصح نسبته اليه الا بقوى فيه بها
يتمكن من الادراك • ولنفتتح فنقول ان ما لا
يفارق العقل فيه رتبة ان الاشياء مهما اشتركت
في شيء وافترقت في آخر ان المشترك فيه غير
المفترق ونصادف كافة الاجسام مشتركة
في انها اجسام • ثم نصادفها بعد ذلك مفترقة
في انها متحركة والافلا وجود لذات الكون
بلا حركة الا بعد تدبر اذ الحركات المستقيمة
قد تقرر من صورتها انها لن تنفذ الا عن وجهات
والى وجهات فتبين ان الاجسام لن توصف
بالحركة لاجل انها اجسام بل لعلة زائدة على جسميتها

منها بقصد حركاتها صدور الاثر عن المؤثر و
اذ قد تبين لنا هذا فنقول انا وجدنا من الاجسام
المتولدة عن العناصر الاربعة ما يتحرك لا
بالنفس ضربين من الحركة بينهما خلاف احدهما
يلزم عنصره لاستيلاء قوة احد الاركان عليه و
اقتضائها تحركه الى حيزه المجبول له بالطبع كحركة
الانسان بطبع العنصر الراجح الثقيل الى اسفل وهذا
الضرب من الحراك لا يوجد الا الى جهة واحدة
وسياقة واحدة ● وثانيهما بخلاف مقتضى عنصره
الذي هو اما السكون في الحيز الطبيعي حالة الاتصال
به كتحريك الانسان بدنه الى مستقره الطبيعي وهو
وجه الارض ● واما الحركة الى الحيز الطبيعي حالة
مباينته وذلك مثل حركة الحيوان الطائر بجهة
السفل الى العلو في الجو فتبين ان الحركتين عليحدة
وانهما مختلفان احديهما تسمى طبيعية وثانيتهما

تسمى نفسانية وقوة نفسانية فقد صح من جهة
الحركة وجود القوى النفسانية ● واما من
جهة الادراك فلان الاجسام توجد مشتركة
في انها اجسام ومتفرقة في انها دراكة وغير
التقدير الاول ان الادراك لن يتعذر ان يصدر عنها
بذاتها بل القوى مجبولة فيها فقد اتضح بهذا
من التبيان ان القوى النفسانية موجودة وذلك
ما اردنا بيانه والله اعلم ● الفصل الثاني
في تقسيم القوى النفسانية بالتقسيم الاولي وتحديد النفس على
الاطلاق قد سبق منا الايضاح ان الاشياء
مهما اشتركت في شيء وافترقت في آخر فان المشترك
فيه غير المفترق فيه ● ثم وجدنا الاجسام المركبة
المتنفسة اعني ذوات النفوس قد اشتركت وافترقت
في كلتي خاصتي تحريكها وادراكها ● اما في التحريك
فلان كافتها قد اشتركت في انها تتحرك في الكم

حركة النمو وافترقت بان شطرا منها تتحرك
مع ذلك حركات مكانية بحسب الارادة
وشطرا منها لا تتحرك بها كالنبات
وبمثله الاجسام الحيوانية قد اشتركت في انها
حساسة مدركة ضربا من الادراك الحسي ثم افترقت
بان شطرا منها مدرك مع ذلك للادراك
العقلي وشطرا منها لا يدرك به كالحمار و
الفرس • ثم وجدنا قوة التحريك اعم من قوة
الادراك لما راينا ان النبات صغر اعنهما
محققنا ان القوة التي وقع فيها الحيوان مع النبات
اشتراك انها اعم من هذه القوة المدركة والمحركة
التي في الحيوان وكل واحد منهما اعم من القوة الناطقة
التي للانسان فحصلت لنا القوى النباتية
مترتبة بحسب اعتبار العموم والخصوص على ثلث
مراتب • اولها تعرف بالقوة النباتية لاجل

اشتراك الحيوان مع النبات فيها وثانيها تعرف
بالقوة الحيوانية • وثالثها تعرف بالقوة
النطقية • فاذا الاقسام الاول للنفس بحسب
اعتبار قواها ثلثة • واما القول في تحديد
النفس الكلية اعني المطلقة الجنسية فكذلك
سيتضح على ما اقول ان من البين ان كل واحد
من الاجسام الطبيعية مركبة من هيولى اعني
المادة ومن صورة • اما الهيولى فمن خاصيتها
ان بها ينفعل الجسم الطبيعي بالذات اذ
السيف لا يقطع بحديده بل بحدته التي هي صورته
وانما ينثلم لا بحدته بل بحديده • ومنها ان
الاجسام لا تعرف بها اعني الهيولى فان الارض
لا تفارق المكان بمادتها بل بصورتها • ومنها انها
لا تفيد الاجسام الطبيعية ماهيتها الخاصة الا
بالقوة • اذ الانسان الميت انسانيته بالفعل

مستفادة من العناصر الاربعة الا بالقوة • واما
الصورة فمن خاصيتها انها التي بها تقوى
الاجسام في افاعيلها اذ السيف ليس قطوعا بمادته
بل بحدته • وانما الاجسام انما تتغاير بحسبها اعني
الصورة اذ الارض لا تغاير الماء الا بصورتها
فاما بمادتها فلا • فان الاجسام الطبيعية انما
تستفيد ماهياتها بالفعل من الصورة اذ الانات في
الثانية بالفعل بصورته لا بمادته من العناصر
الاربعة فلنتخطى قليلا • فنقول ان الجسم الحي جسم
مركب طبيعي فمايز غير الحي بنفسه لا ببدنه ويفعل
الافاعيل الحيوانية بنفسه لا ببدنه وهي حي بنفسه
لا ببدنه ونفسه فيه وما هو في الشيء وهذه صورته
وهو صورة فالنفس اذا صورة فالصورة
كمالات اذ بها تكمل هويات الاشياء فالنفس كمال
والكمالات على قسمين اما مبادي الافاعيل

والآثار

والآثار واما ذات الافاعيل والآثار واحدهما
اول والآخر ثان فالاول هو المبداء
والثاني هو الفعل والاثر والنفس كمال اول
لانه مبداء لا صادر عن المبداء • والكمالات
منها ما هي للاجسام ومنها ما هي للجواهر
الغير الجسمانية فالنفس كمال اول للجسم
والاجسام منها ما هي صناعية ومنها
ما هي طبيعية • والنفس ليس بكمال لجسم صناعي
فهي كمال اول لجسم طبيعي • والاجسام الطبيعية
منها ما يفعل افاعيلها بالآلات كالاجسام
البسيطة او الفاعلة بغلبة القوى البسيطة
وان شئنا قلنا ان الاجسام الطبيعية منها
ما من شانها ان تصدر عن ذواتها افاعيل
حيوانية • ومنها ما ليس كذلك من شانها
ثم النفس ليس بكمال القسمين الاخيرين من كلي جسمين

فاذا تمام حدها ان يقال انها كمال اول
لجسم طبيعي آلي • وان شئنا قلنا كمال
اول لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوة اى بصدد ان يعمل
الحيوانية بالقوة فاذا قد قسمنا النفس الجنسية
وحددناها • وذلك ما اردنا ان نبين •

الفصل الثالث في انه ليس شيء من القوى النفسانية حادثة عن امتزاج العناصر الاربعة بل واردة عليها من خارج •

الاشياء المركبة مهما تركبت وحصل في المركب صورة
فاما ان يكون مائلا الى شيء من صورة البسائط او لا
يكون كذلك • فان لم يكن كذلك فاما ان يكون
حاصلا عن جملة صورة البسائط واما ان
لا يكون كذلك بل يكون صورة زائدة على صور
البسائط بحسب اعتبارها بالتركيب • اما مثال
القسم الاول فان طعم المائل الى المرارة عند تركيب

صبر غالب وعسل مغلوب • واما مثال الثاني
اللون الادكن المتكافئ في النسبة الى طرفي السواد
والبياض الحاصل وعند تركيب الابيض والاسود
متقاومين • ومثال الثالث من الاقسام
المذكورة فمثل الختم الحاصل في الطين المركب من
من التراب والماء السيال عند اختلاطهما فمعلوم
ان النقش الحاصل في الطين المركب من الماء والتراب
السيال ليس مقتضى صور البسائط لا اذا اعتبرت
بحسب البسائط ولا اذا اعتبرت بحسب التركيب •
ومعلوم ان القسم الاول اذا كان من افعال
بسائط متضادة الصور لا بحسب الاختلاط بل بحسب
الامتزاج الى الاضداد والعلويات لا يكون لها في
ذواتها او في تأثيراتها الخاصة بها وجود لامتناع
لامتناع سريان ضدين في حامل واحد معا
بل يكون غاية تأثيرها اختلال النقص بقوة الغالب فقط

ومعلوم ان القسم الثاني مهما وجد اوجب التمانع
والتساوي في مقتضى افاعيل صور البسايط و مقتضى
انفعالاتها • ومعلوم ان القسم الثالث اذا
وجد لم يكن حاصلا من جهات المركب اذ ليس له بحسب
اعتبار صورته البسيطة ولا المركبة فاذا هو
مستفاد من خارج • وقد وجب اذ بينا هذه
المقدمات ان نخوض في مطلوبنا • فنقول
ان النفس اذا حصلت في الاجرام المركبة المتضادة
الصور فلا يخلو حصولها فيها من احد الاقسام
الثلثة لكنه ليس من القسم الاول والا فهو حرارة
او برودة او يبوسة او رطوبة وقع في انها كان
نقص لم وكيف تستعد احدى هذه القوى ان تصدر
عن نفسها الافاعيل النفسانية مع حصول النفس
التركيبي • ومنها ما سعدت به حاله كما لها و
قوتها بل كيف تتحرك شي منها الا الى جهة واحدة

فقط ولهذا وجب مقتضى الممانعة مع الحركات
النفسانية حتى يورث ممانعتها كلالا اذ ما من
شي من احد بالذات لا يقع فيهما ممانعة ولا هو
من القسم الثاني اذ وجود القسم الثاني من
المستحيل • وذلك ان العناصر مهما تركبت
على تساوي القوى اوجب ذلك فيها بطلان
جميع التاثيرات المنسوبة الى كل واحد منها فلم يكن
اذا خلي عن المركب ان يتحرك لا الى جهة العلو
والا فالحرارة فيه غالبة والبرودة مغلوبة و
لا الى السفل والا فالبرودة غالبة والحرارة مغلوبة
بل ولا ان يسكن في احد الاحياز الاربعة و
الا فالطبيعة الجارية اليها غالبة فيه • و
قد قيل ان جميعها يتساوى في الغلبة والمغلوبية
و هذا خلف • فاذا هذا الجسم لا ساكن ولا
متحرك فكل جسم احاط به جسم فاما ساكن

واما متحرك فهذا ايضا خلف وما ادى الى
الخلف خلف • فقولنا ان العناصر قد يمكن
ان تتركب على تساوي القوى خلف فنقيضه قولنا
ان ذلك ممتنع صادق فاذا ليس حصول النفس
على سبيل القسم الثاني • والدليل ان كلما كان
على سبيل القسم الثالث فهو مستفاد من خارج فالنفس
مستفاد من خارج وذلك ما اردنا ان نبين

الفصل الرابع في تفصيل القوى النباتية وذكر الحاجة الى كل واحد منها

• الاجسام المتنفسة اعني ذوات النفس
اذا اعتبرت من جهة قواها النباتية وجدت
مشتركة في التغذي متفرقة في النمو والتوليد
اذ من المتغذيات ما لا ينمي مثل الجوهر الحي البالغ
كمال النشو وزمان الوقوف او المنحط عند الذبول
ولكن كل نام متغذ • فاذا من المتغذيات ما لا يولد

كالبذور التي لم تستحصد بعد والحيوان الذي
لم يدرك ولكن كل مولد فهو لا محالة قد تقدم
عليه التغذي وحالة التوليد لا تعرى عن
التغذية ثم نجدها بعد الاشتراك في التغذي
مشتركة في النمو متفرقة في التوليد • اذ
من النباتات ما لا يولد مثل الحيوان الغير المدرك
والبذور ولكن كل مولد فقد تقدم عليه النماء
وحالة التوليد لا تعرى عن الانماء • فاذا القوى
النباتية • اولها المغذية وثانيها المنمية
وثالثها المولدة • فالمغذية كالمبدإ والمنمية
كالواسطة الرابطة الغادية بالمولدة • وانما
اضطر الجسم المتنفس الى القوى الثلث لان
الامر الالهي لما ورد على الطبيعة بتكليفها تكوين
الحي المركب من العناصر الاربعة لحكمة اقتضته
وكانت الطبيعة بذاتها لا تقدر على انشاء الجسم

المتشبث بغيره واحدة بل انما هي قليلا فقليلا وكان
الجوهر المركب تركيبا حيوانيا قابلا للتحلل والسيلان
بطباعه وكان المركب من الاضداد لا يحتمل البقاء
المدة المقصودة منه حاجت الى قوة تقتدر بها على
انشاء الجسم الحي بالانماء فرفدت من العناية الالهية
بالقوة المنمية والى قوة يقتدر بها على حفظ الجسد
الجسم المتنفس عليه لسد ما يتحلل منه فايدت
من العناية الالهية بالغاذية والى قوة يستبقي
الجسم الطبيعي جزءه ولتقواه حتى اذا حصل الفساد
بالجسم استخلف لنفسه بدلا ليتوصل بذلك الى
استبقاء الانواع فاعينت من العناية الالهية
بالقوة المولدة وكيف ان تحقق ان القوة المنمية
وان وجدت من الجهة التي ذكرنا تالية للغاذية المولدة
تالية والمولدة تالية للمنمية وان شاركت الثلاث
في استقلالها على تكوين الجسم الحي وحفظه بخاص

الى عليها بالعكس من ذلك فان اول ما يستولي
على المادة المنمية كقبول الحيوة هي القوة المولدة
فانها تعكس المادة اولا صورة المقصود لتحدد
المنمية والمغذية فاذا حصلت فيها كمال
الصورة سلمت الولاية الى المنمية فتستولي
عليها المنمية بجذبة المغذية وتحركها مع حفظ صورتها
على تناسب الاقطار تحريكا نشوئيا الى الغرض المقصود
من المنمية ثم تقف ويستولي على المادة القوة
المغذية فالقوة المولدة مخدومة غير خادمة
وبازائها القوة الغاذية خادمة غير مخدومة
والقوة المنمية مخدومة من وجه خادمة من وجه
والقوة المغذية وان لم توجد مخدومة
هي القوة النفسانية فانها تستخدم القوى الاربع
من الطبيعة اعني الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة وكما ان المقصود في التصوير هو

تحصيل الصورة في المادة على الهيئة المقصودة
لا لتحصيل النمو والتغذي اذ الانماء احتيج اليه
لاجل تحصيل الصورة المقصودة لا بالعكس
فكذلك الغاية في القوى هي المولدة دون المنمية
والغاذية فاذا القوة المولدة تقدم النامية

الفصل الخامس في تفصيل القول في القوى الحيوانية وذكر الحاجة الى كل واحد منها

اقول ان كل حيوان حساس فهو متحرك
بالارادة ضربا من الحركة وكل حيوان يتحرك
ضربا من الحركة بالارادة فهو حساس اذ الحس فيما لا
يتحرك بالارادة يتعطل لا يفيد وعدمه فيما لا يتحرك
بالارادة ضرر والطبيعة لما قربت من العناية
الالهية لا يعطي شيئا من الاشياء معطلا ولا ضارا
ولا يمنع ضروريا ولا نافعا وعسى قائل يعترض علينا
ويقول ان الاصداف تحس ولا تتحرك بالارادة
الا ان هذا الاعتراض يزول سريعا بالتجربة فان
فان الاصداف وان لم تتحرك عن مواضعها
ضربا من الحركة المكانية الاينية بالارادة فانها قد
تنقبض وتنبسط في داخل صدفها على ما شاهدناه
بالعيان على اني قد جربت بالعيان غير مرة
فثبتت الصدف على طرفه حتى تباعد موضع جذبه
للغذاء عن الارض فما زال يضطرب حتى عاد ووقفت
على هيئة يسهل له بها جذب الغذاء عن الارض
الحمئة واذ تحقق لنا هذا فنقول ان الحكمة
الالهية لما اقتضت ان يكون حيوانا متحركا
بالارادة مركبا من العناصر الاربعة وكان
لا يؤمن عليه اضرار الامكنة المتعاقبة عليه عند الحركة
ايدها بالقوة الحسية حتى يهرب بها عن المكان
الغير الملايم ولما كان مثله من الحيوانات
لا تستغني جبلته عن التغذي وكان اكتسابه للغذاء

بضرب ارادي وكان من الاطعمة ما لا يوافقه
ابدا بالقوة الذوقية وهاتان القوتان المفيدتان
ضروريتان • وبعد الذوقية في تأكد الحاجة
القوة الشمية اذ كانت الرائحة تدل الحيوان على الاغذية
الملائمة والمنافرة ولم يكن للحيوان بد من الغذاء
ولم يكن غذاؤه يحصل له الا بالاكتساب اوجبت
العناية الالهية وضع القوة الشامة في اكثر الحيوان
والتي تلي القوة الشامة في المنفعة هي القوة المبصرة
ووجه منفعتها ان الحيوان المتحرك بالارادة لما
كان تحركه الى بعض المواضع كمواقد النيران وعن بعض
المواضع كقلل الجبال وشطوط البحار ربما يؤدي
الى الاضرار اوجبت العناية الالهية وضع القوة
المبصرة في اكثر الحيوان • والتي تلي القوة المبصرة
في المنفعة هي القوة السامعة ووجه منفعتها
ان الاشياء الضارة والنافعة قد يستدل بها

بمخارج اصواتها فاذا اوجبت العناية الالهية
وضع القوة السامعة في اكثر الحيوان على ان
منفعة هذه القوة في النوع الناطق من الحيوان
يكاد يفوق الثلث • فهذا وجه ذكر منافع
الحواس الظاهرة الخمس • ولما كان اكثر الوصول
الى معرفة المنافي والملائم انما يكون بالتجربة
اوجبت العناية الالهية وضع الخاصة المشتركة
اعني القوة المتصورة في الحيوان ليحفظ بها
صور المحسوسات • ووضع القوة المتذكرة الحافظة
ليحفظ بها المعاني المدركة من المحسوسات • و
وضع القوة المتخيلة ليستعد بها ما يحمي عن الكد
بضرب من الحركة • ووضع القوة المتوهمة
ليقف على صحيح ما يستنبط التخيل وسقيمه ما
من الوقوف الظني حتى يعيده في الفكر • واما
وجه الحاجة الى القوة المحركة فلان الحيوان

لما لم يكن حاله كحال النبات في جذب النافع من
الاغذية ودفع الضار المانع بل كان ذلك
كله بضرب من الاكتساب احتاج الى قوة محركة كالاجتلاب
النافع ورد الضار فاذا جميع قوى الحيوان اما
مدركة او محركة • والمحركة هي القوة الشوقية و
هي اما محركة الى طلب مختار حيواني وهي القوة
الشهوانية والى محركة الى دفع مكروه حيواني
وهي القوة الغضبية • والمدركة اما ظاهرة
كالحواس الخمس • واما باطنة كالمتصورة و
المتخيلة والمتوهمة والمتذكرة • والقوة المحركة
لا تحرك عند اشارة جازمة من القوة الوهمية عليه
باستخدام المتخيلة • والقوة المحركة في الحيوان الغير
الناطق هي الغاية لذلك لانه لم يوضع فيه القوة
المحركة ليصلح بها اسباب الحس والتخيل بل انما
وضعت فيه القوة الحاسة والمتخيلة ليصلح بها

اسباب الحركة • واما النوع الناطق فعلى العكس
لانه انما وضعت فيه القوة المحركة ليتهيا له
بها اصلاح النفس الناطقة العاقلة المدركة لا بالعكس
فالقوة المحركة في الحيوان الغير الناطق كالامير
المخدوم والحواس الخمس كالجواسيس المبثوثة
والقوة المتصورة كصاحب بريد الامير اليه ترجع
الجواسيس • والقوة المتخيلة كالشيخ الساعي
بين الوزير وصاحب البريد • والقوة المتوهمة
كالوزير • والقوة الذاكرة كخزانة الاسرار
والفلك والنبات لم توضع فيهما القوة الحساسة
والمتخيلة وان كان لكل واحد منهما نفس وكان
له حيوة • اما الفلك فلارتفاعه واما النبات فلانحطاطه

الفصل السادس في تفصيل القول في
الحواس الخمس الظاهرة وكيفية ادراكها وذكر الخلاف
في كيفية الابصار • اما القوة المبصرة فقد

اختلفت الفلاسفة فی کیفیة ادراکها فزعمت
طائفة منهم انها انما تدرک بشعاع تبرز عن العین
فیلاقی المحسوسات المرئیة وهذه طریقة افلاطون
الفیلسوف وزعم آخرون ان القوة المتصورة
تلاقی بذاتها المحسوسات المبصرة فتدرکها و
قال آخرون ان لا ادراک البصری بانطباع اشباح
المحسوسات المرئیة فی الرطوبة الجلیدیة من العین
عند توسط الجسم المشف بالفعل عند اشراق الضوء
علیه انطباع الصور فی المرآة فلو ان المرآة کانت
ذات قوة باصرة لادرکت الصور المنطبعة فیها
هذه طریقة ارسطاطالیس الفیلسوف وهو القول
الصحیح المعتمد به واما بطلان قول افلاطون
فذلک بین لان الشعاع لو کان یخرج من البصر و
یلاقی المحسوسات لکان البصر لا یحتاج الی الضوء
الخارج بل کان یدرک فی الظلمة ولو کان بنور الهواء عند

خروجه فی الظلام علی ان هذا الشعاع لا یخلو اما
ان یکون قوامه بالعین فقط فاذا قول افلاطون
بخروجه من العین محال واما ان یکون قوامه بالجسم
غیر جسم العین اذ لابد له من حامل اذ الشعاع کیفیة عرضیة
وذلک الجسم لا یخلو اما ان یکون منبعثا من العین علی
ویلزم حینئذ ان لا تبصر العین جمیع ما تحت السماء
الصافی اذ الجسم لا ینفذ فی الجسم بابره اللهم
الا ان یخلیه ویخلف مکانه واعل الجسم یتعذر بالخلاء
الا ان افلاطن ینکر وجود الخلاء البتة علی انا اذا
سلمنا وجود الخلاء مسامحة فان الجسم الخارج
من العین انما ینفذ فی جسم الماء فی بعض فرجه الخالیة
لا فی جمیع عظمه فیجب بحسب هذا القول ان یبصر الا
فی بعض المواضع مما تحت الماء واما ان یکون
جسما متوسطا بین البصر والمبصر فیقوم به الضوء
الخارج من العین علی ان هذا القول ایضا غیر صحیح

وذلك ان كل شيء من الاشيا فانه في القرب
من منبعه اقوى والاستضاءة ايضا فيلزم من ذلك
ان يكون الجسم المبصر مهما ادنى من العين اوضح و
مرئيا كان وادراكنا له اقوى فاذا رفعنا الجسم
المتوسط فيستدرك العين محسوسها والمتوسط
الحامل للضوء لا حاجة اليه الا لا تفاق و
ح لا حاجة للابصار من خروج الضوء وهذا كذب
فاذا قول افلاطون باطل • واما الذين قالوا
ان المدرك المرآى هو القوة المتصورة بذاتها
بانطباع صورة المحسوسات فيها فقد جعلوا الغائب
كالحاضر اذ القوة المتصورة قد توجد فيها صورة
المحسوس مع غيبة المحسوس عنه من غير ان يوصف
الحي حينئذ بالابصار بالتخيل والتذكر • على ان هؤلاء
قد ارتكبوا شنعة اعظم من هذا اذ جعلوا خلقتها وتركيبها
معطلين لا يجديان فائدة ولا نحتاج اليهما في الادراك

البصري الى القوة المتصورة فانها تلاقي بذاتها
المحسوسات وتكون الطبيعة موجدة تهيئته الا لغو •
فاذا الصحيح ان اشباح الاشياء تمتد الى المشف
اذا كان مشفا بالفعل عند اشراق المضيء عليه فلا يظهر
الا في جسم صقيل قابل لها كالمراى وما شابهها وفي
العين رطوبة جليدية تنطبع فيها صورة الاشياء
انطباعها في المرآى وقد كثرت فيها ومدركات
البصر في الحقيقة هي الالوان • واما القوة السامعة
فانما تسمع الصوت والصوت هو حركة الهواء
وقرع الاذن عند انضمام جسمين صلبين املسين انضماما
سريعا وانقلاب الهواء عما بينهما وقرعه الاذن
وتحرك الهواء المحتقن في آلة السمع فانه اذا حركها واثر
حركها في صفحة السمع ادركته القوة على شكلها •
وانما اشترطت الصلابة لان الجسمين الرخوين لا ينقلب
عنهما الهواء بالقوة • وانما شرطت الملاسة لان

الاجسام الغير الاملس لانجذاب الهواء عنها غير
بالقوة بل كمين في المنافذ ۞ واما شرطت
الانضمام السريع لانه لو تراخي وتباطى لم تتعلق الهواء
بالقوة والصدى يكون عن تموج الهواء المنقلب عن
المتصادمين كمصادمة جسم جسماً آخر صلبا
عريضا او مجوفا بهواء من الهواء المتموج الهواء الذي
فيه عن نفوذ الهواء المنقلب وقرعه الاذن لمجدد القرعة
الاولى على الشكل الاول ۞ واما الشامة
فانها تشم الروايح عند استنشاق الهواء الذي
قبل عن الجسم ذي الرايحة رايحته كما يقبله الجسم عن
الجسم السخن سخونته ۞ فان الحيوان اذا استنشق
مثل هذا الهواء في انفه حتى مر بمقدم الدماغ وغيره
الى الحيشوم احس به القوة الشامة ۞
واما الذوق فانما يكون عند استحالة رطوبة
الآلة الذوقية اعني اللسان الى الطعم الوارد
عليه وقبول جرم الآلة لذلك الطعم وادراك
القوة الذائقة لما عرض في الآلة ۞ و
اما اللمس فانما يكون عند قبول الآلة كيفية الملموس
وادراك القوة اللامسة لما عرض في الآلة
وجميع المحسوسات البسيطة الاولية والاصلية
ازواج ثمانية فاذا افردناها صارت ستة عشر
فاما اللمس فاربعة ازواج احدها الحرارة
والبرودة ۞ وثانيها الرطوبة واليبوسة
وثالثها الملاسة والخشونة ۞ ورابعها الصلابة
واللين ۞ واما الحواس الاربع الباقية
فلكل واحدة منها زوج واحد للشم زوج
وهو الرايحة الطيبة والمنتنة ۞ وللذوق زوج
وهو الحلو والمر ۞ وللسمع زوج وهو الصوت
الثقيل والصوت الحاد ۞ وللبصر زوج وهو
الابيض والاسود ۞ وساير المحسوسات مركبة

من هذه البسايط والمتوسط من اثنين منها
كالاغبر من الابيض والاسود والفاتر من الحار
والبارد • وجميع المحسوسات انما تحس بضرب
من الجمع والتفريق والقبض والبسط الا الاصوات
فانها تحس بتفريق مجرد لانها تكون بحركة الآلة
فاما الحرارة فتحس بتفريق مجرد • واما البرودة
فتحس بجمع • واما الرطوبة فببسط • واما
اليبوسة فبقبض • واما الخشونة فبتفريق و
اما الملاسة فببسط • واما الصلابة فبدفع و
ذلك ضرب من الجمع والقبض • واما اللين
فباندفاع • وذلك لانه من بسط وتفريق • واما
الحلاوة فببسط حال التفريق • واما المرارة فبتفريق
وقبض • واما الرائحة الطيبة فببسط خال عن
التفريق • واما المنتنة فبتفريق وقبض • و
اما البياض فبتفريق • واما السواد فبجمع • و

اما المتوسطات بين القوى الجسمانية والصور
المحسوسة فخالية عن صور المحسوسات بذاتها
والا فلا يمكن ان تكون متوسطة اذ صورها حينئذ
تكون شاغلة للقوة عن ادراك غيرها والخلو منها
اما خلو بالاطلاق • واما خلو باعتدالها
فيها كاعتدال الكيفيات الملموسة في اللحم الذي
هو متوسط بين القوى اللامسة ومن الكيفيات
الملموسة • مع ان اللحم مركبا من الكيفيات الملموسة
لا محالة • الا ان الاعتدال اعدمها فيه • واما القسم
الاول فمثل خلو الهواء والماء وما شابههما من
متوسطات الابصار عن اللون وكخلو الماء والهواء
اللذان هما متوسطا الشم من الرائحة وكخلو
الماء الذي هو متوسط الذوق عن الطعم وكركود
الهواء الذي هو متوسط السمع وخلوه عن الحركة
وكل واحد من هذه القوى اذا حققت فانها لا تدرك

بشبه المحسوس بل انما تدرك اولا ما تأثر فيها من نوع
المحسوس فان العين انما تدرك الصورة المنطبعة
فيها من المحسوس ولذلك البوقى والمحسوسات القوية
الشاقة كالصوت الشديد والرائحة القوية والضوء
المشرق والبريق اذا تكررت على الآلة اتعبتها و
اكلتها بشغبها عليها والحواس الخمس مدرك كل
واحد منها بتوسط مدركها الحقيقي خمسة احدها
الشكل والثاني العدد والثالث العظم
والرابع الحركة والخامس السكون فاما ادراكه
البصر واللمس والذوق اياها فظاهر واما السمع
فانه يدرك بحسب اختلاف عدد الاصوات عدد
المصوتين وبقوتها عظم الجسم المصوت ومن بحسب
ضرب من اختلافها وثباتها والحركة والسكون
وبحسب احاطتها على الصوت المصمت المجوف ضربا
من الاشكال واما الشم فانه يعرف اختلاف

جهات ما يتادى اليه من الروائح او باختلافها
في كيفياتها عدد الاشياء المشمومة وبمقدار
الكثرة عظمها وبمقدار القرب والبعد والاختلاف
والثبات في حركتها وسكونها وبحسب الجوانب التي
يتادى اليه رائحتها من جسم واحد شكلها الا ان
هذا ضعيف جدا في هذه القوة في الناس لضعفها فيهم

الفصل السابع في تفصيل القول في الحواس الباطنة

والقوة المحركة للابدان
ليس شيء منها يجمع بين ادراك اللون والرائحة
والطعم واللين والصوت وربما لقينا جسما
اصفر فعلمنا منه انه عسل حلو طيب الرائحة سيال
ولم نذقه ولا شممناه ولا لمسناه فتبين ان عندنا
قوة اجتمعت فيها ادراكات الحواس الاربعة و
صارت جملتها عنده صورة واحدة ولولاها
ما عرفنا ان الحلاوة مثلا غير السواد المبين

شيئين هو الذي عرفهما جميعا وهذه القوة تسمى
بالحس المشترك وبالمتصورة فتبين ان
ان للقوة المتصورة وجودا وانها غير الحواس
الظاهرة ولو كانت من الحواس الظاهرة
لاقتصر سلطانها على حال اليقظة فقط والمشاهدة
تشهد بخلاف ذلك فان هذه القوة قد تشتغل بفعلها
في حالتي النوم واليقظة جميعا ● ثم في الحيوان قوة
تركب ما اجتمع في الحس المشترك من الصور
وتفرق بينها وتوقع الاختلاف فيها من غير ان تزول
الصور عن الحس المشترك ● ولا محالة ان هذه القوة
غير القوة المتصورة اذ القوة المتصورة ليس فيها
الا الصور الصادقة المستفادة من الحس وقد
يمكن ان يكون الامر في هذه القوة على خلاف هذا
فيتصور باطلا وكذبا ولم تأخذ على هيئة من الحس و
هذه القوة هي المسماة بالمتخيلة ● ثم في الحيوان قوة

تحكم على الشيء بانه كذا وليس بالجزم وبها يهرب
الحيوان عن المحذور ويقصد المختار ● وبين ان هذه
القوة غير القوة المتصورة اذ القوة المتصورة تتصور
الشيء على حسب ما اخذت من الحس على مقدار وحجم
والامر في هذه القوة بخلاف هذا ولذلك السبع
يلقي الصيد من البعيد على حجم الطائر فلا يشكل عليه
صورته ومقداره بل يقصده ● وبين ايضا ان
هذه القوة غير المتخيلة ● وذلك ان القوة المتخيلة
يفعل افاعيلها من غير اعتقاد منها ان الامور
على حسب تصورها وهذه القوة هي المسماة بالمتوهمة
والظانة ● ثم في الحيوان قوة تحفظ من المعاني ما
ادركته الحواس مثل ان الذئب عدو والولد حبيب
وولي ● ومن البين ان هذه القوة غير المتصورة
وذلك ان المتصورة لا تتصور فيها الا ما تأدى
من الحواس ثم الحواس لم تحس عداوة الذئب ومحبة

الولد بصورة الذئب وخلقة الولد • واما المحبة
والاضطرار فانما نالها الوهم ثم خزنها في هذه
القوة • وبيّن ان هذه القوة غير المتخيلة و
ذلك ان المتخيلة قد تتخيل غير ما استصوبه
الوهم وصدقه واستنبطه من الحواس واما هذه القوة
فلا تتصور غير ما استصوبه الوهم وصدقه واستنبطه
من الحواس وهذه القوة غير القوة المتوهمة
وذلك ان القوة المتوهمة لعلها تحفظ ما صدقه شيء
آخر بل تصدق هي ايضا • واما هذه القوة فانها لا
تصدق بذاتها بل تحفظ ما يصدقه شيء وهذه القوة
هي المسماة بالحافظة والمتذكرة • والقوة المتخيلة اذا
اذا استعملتها القوة الناطقة سميت القوة المفكرة
والتعليب بين جميع هذه القوى عند ارسطو
الفيلسوف لا ان سلطانها في آلات مختلفة
فاما سلطان هذه الحواس الظاهرة ففي آلاتها المعلومة

واما سلطان القوة المتصورة ففي التجويف المقدم
من الدماغ • واما سلطان القوة المتخيلة ففي التجويف
الاوسط من الدماغ • واما سلطان القوة المذكرة
ففي التجويف المؤخر من الدماغ • واما سلطان
القوة المتوهمة ففي جميع الدماغ لا سيما في حيز المتخيلة
منه وبحسب ما ينال هذه التجاويف من الآفات تنال
افاعيل هذه القوى • ولو انها كانت قائمة
بذاتها فعالة لما احتاجت في حصايص افعالها
الى شيء من الآلات • وبهذا يعلم ان هذه القوى
لا تتقوم بذاتها بل القوة غير المائتة اي النفس الناطقة
لما ستوضحه بعد على انها قد تستخلص بنفسها لباب
هذه القوى ضربا من الاستخلاص فتوجد بذاتها
وستورد بيان هذا قريبا ان شاء الله تعالى •

الفصل الثاني عشر في ذكر النفس الانسانية
من مرتبة بدوها الى مرتبة كمالها • لا شك

ان نوع الحيوان الناطق يتميز من غير الناطق بقوة بها
يتمكن من تصور المعلومات وهذه القوة هي
المسماة بالنفس الناطقة وقد جرت العادة
بتسميتها العقل الهيولاني اي العقل بالقوة تشبيها
لها بالهيولي وهذه القوة موجودة في كافة النوع
الانساني وليس لها في ذاتها شيء من الصور المعقولة
بل يحصل فيها ذلك بضربين من الحصول احدهما
بالهام الهي من غير تعلم ولا استفادة من الحواس
كالمعقولات البديهية مثل اعتقادنا ان الكل اعظم
من الجزء وان النقيضين لا يجتمعان في شيء واحد معا
والعقلاء البالغون يشتركون في نيل هذه الصور
والثاني باكتساب قياسي واستنباط برهاني
كتصور الحقائق المنطقية مثل الاجناس والانواع
والفصول وخواص الالفاظ المفردة والمركبة
بالضروب المختلفة من التراكيب والقياسات الموضحة

الحقيقة

الحقيقة والكاذبة والقضايا التي اذا اشكلت
بالقياسات انتجت نتائج ضرورية برهانية او
اكثرية جدلية او مساوية خطابية او اقلية
سوفسطائية او ممتنعة شعرية وكتحقق الامور الطبيعية
كالهيولي والصورة والعدم والطبيعة والمكان
والزمان والحركة والاجرام الفلكية والعنصرية
والكون والفساد المطلقين والمواليد الكائنة
في الجو والكائنة في المعادن والكائنة على اديم
الارض من النبات والحيوان وحقيقة الانسان
وحقيقة تصور النفس لنفسها وكتصور الامور
الرياضية من العددية والهندسة المحضة والهندسة
النجومية والهندسة الحسابية والهندسة المنطقية
وكتصور الامور الالهية كمعرفة مبادي الوجود المطلق
من حيث هو موجود ولواحقه كالقوة والفعل و
المبدا والعلة والجوهر والعرض والجنس والنوع و

والمضادة والاتفاق والاختلاف والوحدة
والكثرة واثبات مبادي العلوم النظرية من الرياضية
والطبيعية والمنطقية التي لا يتوصل اليها الا بهذا
العلم • وكاثبات المبدع الاول والعقل الكلية
وكيفية الابداع ومرتبة العقل ومرتبة الهيولى
من الطبيعة والصور من النفس ومرتبة الافلاك والانجم
والكائنات من الهيولى والصورة • ولماذا اختلفت
كل هذا الاختلاف في التقدم ومعرفة السياسات
الالهية والطبيعية الكلية والغاية الاولية و
الوحي والنبوة والروح المقدس الرباني والملائكة
العلوية والتوصل الى حقيقة تنزيه المبدع عن الشرك
والتشبيه والتوصل الى معرفة ما اعد للمحسنين من
الثواب • والمسيئين من العقاب واللذة والالم
الواصلين الى النفوس بعد فراقها الابدان وهذه القوة
التي تصور هذه المعاني قد تستفيد من الحس صورة

عقلية كلية عزيزة لها وهي ان يعرض على ذاتها
الصور التي في القوة المتصورة والقوة الحافظة
باستخدام المتخيلة والوهمية • ثم ينظر فيها ليجد ما قد اشتركت
في صور وافترقت في صور ويجد بعض ما فيها من الصور
ذاتية • وبعضها عرضية اما اشتراكها في الصور
فكاشتراك صورة زيد وحمار في المتصورة وفي الحيوة
وفي افتراقهما بالنطق واللانطق • واما الذاتية
فكالحيوة فيهما • واما العرضية فكالسواد والبياض
فاذا وجدتها على هذه الصور جعلت كل واحد من هذه
الصور الذاتية والعرضية والمشتركة الخاصة
صورة واحدة عقلية كلية على حدة فيستنبط بهذه
الحيلة الاجناس والانواع والفصول والخواص و
الاعراض العقلية • ثم تركب هذه المعاني المفردة
تركيبات جزئية ثم تركبها تركيبات قياسية ليستنتج
منها فوايد من النتايج وجميع ذلك لها بالحدة

القوى الحيوانية واعانة العقل الكلي على كسب صحيحه
وتوسط ما جبل فيه من البداية الضرورية العقلية
وبازاء القوة وان استعانت بالقوة الحسية عند
استنباطها الصور العقلية المفردة من الصور الحسية
فهي غير محتاجة اليها من تصور هذه المعاني في ذاتها
وفي تركيب القياسات منها لا عند التصديق ولا عند
التصور لاعتقاد من عسى ما شوصحه بعد ومما
استنبطت القواعد الحسية التي تحتاج بالحاجة اليها
بالحيلة المذكورة وقصدت الاستخدام للقوى الحسية بل
كفت بذاتها جميع ما تبدو لها من الافاعيل وكما ان
القوى الحسية انما تدرك بنسبة من المحسوس فكذلك
القوى العقلية انما تدرك بنسبة من المعقول وبازاء
النسبة تجريد الصورة من المادة والاتصاف بها الا
ان القوة الحساسة لا تحصل الصورة الحسية بارادة وحركة
وفعل منها بل بوصول آلات المحسوس اليها اما بالاتفاق

واما بتوسط القوة المحركة وتجرد الصور لها باعانة
الوسائط الموصلة للصور اليها واما القوة العاقلة
اليها فهذا الشان فيها بالخلاف لانها قد تحصل بذاتها
وتجرد الصورة عن المادة مهما ارادت ثم تتصل بها
وقيل ان القوة الحاسة منفعلة عن تصورها بالاجبار
من الانفعال والقوة العاقلة فاعلة بل لهذا قيل
ان القوة الحاسة لاغنائها عن الآلات ولا فعل
لها وان اطلاق هذه القضية على القوى العاقلة
والعقل بالفعل ليس الا صور المعقولات اذا تجردت
في ذات العقل بالقوة وبه اخرجت الى الفعل ولذلك
قيل ان العقل بالفعل فاعل ومفعول معا ومن خواص
القوة العاقلة ان توحد الكثير وتكثر الواحد
بالتركيب والتحليل اما التكثير فكتحليل انسان واحد
الى جوهر وجسم ونام وحيوان ناطق واما توحيد
الكثير فتركيبه من الجوهر والجسم والحيوان والناطق

معنى واحدا وهو الانسان والعقل ان انطبق فعله
بمدد ربانية في تركيب القياسات باستعمال الروية
فان تحصيلها للنتيجة في ذاتها التي هي ثمرة الفكر
والغاية المطلوبة فانه لا يتعلق بزمان ولا يحصل
الآني ان بل ذات العقل يرتفع عن الزمان بحسره
والنفس الناطقة اذا اقبلت الى العلوم سمي فعلها
عقلا وسميت بحسبه عقلا نظريا وقد اثبتنا على وجه
واذا اقبلت على قهر القوى الدميمة الداعية الى الحرص
بافراطها او الغباوة بتفريطها او التهور بنوازعها
او الجبن بفتورها او الفجور بهيجانها او التبتل
بخمودها فيسترجعها الى الحكمة والتجلد والعفة
وبالجملة فالعدالة يسمى فعلها سياسة وسميت بحسبه
عقلا عمليا وقد تستعد القوة النطقية في بعض الاشخاص
من التقطع والاتصال بالعقل الكلي بما يغنيها عن الرجوع عند
التعرف الى القياس والروية بل يكفيها فيها بالالهام

والوحي وتسمى خاصيتها بهذه تقديسا وهي
بحسبه روحا مقدسا ولن يحظى بهذه الرتبة الا
الانبياء والرسل صلوات الله عليهم وسلامه

الفصل التاسع في اقامة البراهين الضرورية في جوهرية النفس على مقتضى طرق المنطقيين وفي غنائها عن البدن في القوام

احدها البراهين المنطقية في اثبات هذا المطلوب
ولنقدم له مقدمات منها ان الانسان
يتصور المعاني الكلية التي تشترك فيها كثرة
كالانسان المطلق والحيوان المطلق وهذه
المعاني الكلية منها ما يتصور بتركيب جزئي
ومنها ما لا يتصور الا بالتركيب بل بالانفراد
وما لم يتصور الحد الاخير فلا يمكن ان يتصور المقسم
الاول ثم انما يتصور كل واحد من هذه المعاني الكلية
صورة واحدة مجردة عن الاضافة الى جزئياتها

المحسوسة وجزئيات كل واحد من المعاني المختلفة
لا يتناهى بالقوة وليس بعضها اولى بذلك من
بعض ومنها ان الصورة متى حلت جسما من
الاجسام وبالجملة منقسما من المنقسمات فقد لابد
في تمام اجزائه وكلما لا يكون منقسما في تمام اجزائه
فهو منقسم فكل صورة لابست جسما من الاجسام
فهي منقسمة ومنها ان كل صورة كلية اذا عرض لها
الانقسام بمجرد ذاتها فلا يجوز ان يكون اجزاؤها
المعتبرة مشابهة للكل في تمام المعنى والا فالصورة
الكلية التي اعتبر الانقسام في ذاتها لم تنقسم في ذاتها
بل انقسمت في موضوعاتها اما انواعها واما اشخاصها
وتكثر الانواع والاشخاص لا يوجب الانقسام
في مجرد ذات الكلي انه وقع وقد وضع فاذا قد
تبع الانقسام في مجرد ذات الكلي فهذا خلف فاذا
قولنا ان اجزاءها لا تشابهها في تمام المعنى قول صادق

ومنها ان الصورة العقلية اذا عرض لها
الانقسام فلا يجوز ان يكون اجزاؤها عرية
عن جميع معانيها وذلك انا اذا جوزنا ذلك
وقلنا ان هذه الاجزاء مباينة لتمام صورة الكل
انما تحصل الصورة فيها عند اجتماعها
فهي اشياء خالية عن صورة ما تحصل منها عند التركيب
وتمام صفة اجزاء القابل فاذا لم تقع القسمة
في صورة الكلية بل في قوابلها وقد قيل انه وقع
فيه وهذا خلف فاذا قولنا لا يجوز ان يكون اجزاؤها
مباينة لها في جميع المعنى قول صادق ومنها
وهي نتيجة المقدمتين ان الصورة الكلية اذا امكن ان
ان يعتبر فيها الانقسام فان اجزاءها لا خالية عن كمال
الصورة ولا مستوفية لها استيفاء تاما وكانها
اجزاء حده ورسمه فاذا تقررت هذه المقدمات
فنقول لا محالة ان الصورة المعقولة بالجملة تقتضي محلا

من ذات الانسان جوهري لذات محله فلا يخلو
ان يكون هذا الجوهر جسما منقسما او جوهرا روحانيا
غير جسم ولا منقسم • **واقول** ولا يجوز جسما وذلك
لان الصورة المعقولة الكلية اذا حلت جسما فلا محالة
انها يمكن ان يعتبر فيها الانقسام على ما اوضحناه اولا
ولا يجوز ان يكون اجزاؤها الا متشابهة للكل
من جهة مباينة له من وجه • وبالجملة في كل
واحد منها بعض معنى الكل والصورة الكلية ليس
شيئا متركبا منه ولا بعض معناها الا الاجناس والفصول
فاذا هذه الاجزاء اجناس وفصول وكل واحد
منها صورة كلية • والقول فيها كالقول في الاول
ولا محالة اذا انتهى الى صورة اولى لا ينقسم الى اجناس
وفصول لامتناع التمادي الى ما لا يتناهى في اجزاء
مختلفة المعاني • اذ اقتران الاجسام تتجزى الى ما لا
يتناهى معلوم ولو كانت الصورة الكلية لا تنقسم الا

الى اجناس وفصول فليس ينقسم بوجه من الوجوه
في ذاته • فاذا هذه الصورة الاولى لا يمكن ان
تحل جسما من الاجسام فاذا اولا المركب منها
او من المعلوم ان الانسان لا يمكن ان يتصور الا مع
تصور الحي الناطق • وبالجملة لا يمكن ان يتصور الصورة
الكلية التي لها جنس وفصل ولا يتصورهما جميعا
فاذا الصورة التي وصفناها انها حلت في الجسم
لم تحل فيه • وهذا خلف فنقضه وهو قولنا ان الصورة
العقلية الكلية لا تحل جسما من الاجسام صادق
فاذا الجوهر الذي تحل فيه الصورة العقلية الكلية
جوهر روحاني غير موصوف بصفة الاجسام وهو
الذي نسميه بالنفس الناطقة • وذلك ما اردنا ان
نبين • ومن البراهين التي تدل على هذا
المطلوب وتصححه اتم تصحيح • **فاقول** ان الجسم
بذاته لا يقوم على تصور المعقولات اذ جميع الاقسام

مشترکة فی الجسم ومتفرقة فی الکل لکن فی تصور المعقولات
فاذا انما توصف الاجسام الحیوانیة بانها تتصور
المعقولات لا بقوی موضوعة فیها وهذه القوی
ان کانت تتصور بذاتها بلا مشارکة الجسم فاذا
هی بذاتها صالحة لان یکون محلا للصورة العقلیة
وما هذا وصفه فهو جوهر فاذا ان کان هذا حالا
فهی جواهر فتبین الآن ان هذه القوة انما تتصور
المعقولات بذاتها لا بمشارکة الجسم فمهما کثرت
علیه مدرکات شاقة ادت الی فساده وایراد الکلال
علیه او هی الآلة وتغیرها عن قواها لما اعتراها من المشقة
فی استعمال القوی ایاها ولذلک تضعف القوة المبصرة
مهما اومت النظر الی صورة الشمس والقوة السامعة
اذا تکررت وصول الاصوات القویة الیها ثم
ان هذه القوة اعنی المتصورة للمعقولات کلما ادرکت
المعقولات الشاقة صارت على فعلها اقوى فاذا ترکه

بذاتها وقد بینا ان کل قوة مدرکة بذاتها جوهر
فهذه القوة جوهر وذلک ما اردنا ان نبین
ومن البراهین التی تدل على هذا المطلوب ما انا نبینه
فاقول حلول الصورة فی الجسم انفعال وقبول
ولا یمتنع کون الشیء الواحد فاعلا ومنفعلا فیصح
لنا ان الجسم لا یمکن ان یلبس بذاته صورة معقولة
او یخلع لغیری وذلک لانه اما ان یکون فعلا خاصا
للقوة الناطقة او فعلا مشترکا بینهما وقد تبین
ان الفعل لا یجوز اضافته الی الجسم بالتخصیص
واقول ولا ایضا بالشرکة اذ الجسم لا یعاون
القوة على احلال صورة ما فی ذاته وخلع
صورة عن مادة او علم ان الجسم مع القوة یصیر
ان موضوعا بهذه الصورة الخالعة والموضوع
لا یرسم الا بالانفعال المجرد وکما بین فعل ان
فاذا هذا الفعل خاص الی القوة وکل شی لم یحتج فی

فعله الصادر عن ذاته الى شىء بعينه فانه يحتاج الى
قوام ذاته الى شىء بعينه • اذ الانفراد بقوام الذات
يتقدم الانفراد باصدار الفعل بالذات فاذا هذه
القوة جوهر قايم بذاته فاذا النفس الناطقة
جوهر وذلك ما اردنا ان نبين • ومن البراهين الدالة
على صحة هذه الدعوى ما انا مبينه فاقول لا شك
ان الجسم الحيوانى والالات الحيوانية اذا استوفت
سن النمو وسن الوقوف اخذت فى الذبول والنقص
وضعف القوة وكلال المنة • وذلك عند الامر
على اربعين سنة ولو كانت القوة الناطقة العاقلة
قوة جسمانية الية لكان لا يوجد احد من الناس
فى هذا السن الا وقد اخذت قوته هذه تنتقص
ولكن الامر فى اكثر الناس على خلاف هذا بل العادة
جرت فى الاكثر انهم يستفيدون فى هذا السن
ذكاء فى القوة العاقلة وزيادة بصيرة • فاذا ليس

قوام

قوام القوة النطقية بالجسم والالة فاذا هى
جوهر قايم بذاته • وذلك ما اردنا ان نبين
ومن البراهين على صحة هذه الدعوى ان من
البين انه ليس شىء من القوى الجسمانية له قوة على
افاعيل غير متناهية • وذلك لان قوة نصف
من ذلك الجسم لا محالة توجد اضعف من قوة
الجميع والاضعف اقل قوة من الاقوى وما قل من غير
المتناهى فهو متناه فان قوة كل واحد من
الضعفين متناه فاذا المجموعهما متناه اذ مجموع
المتناهيين متناه وقد قيل انه غير متناه هذا
خلف • فاذا الصحيح ان قوى الاجسام لا تقوى
على افاعيل غير متناهية • ثم القوة الناطقة تقوى
على افاعيل غير متناهية اذ الصورة الهندسية
والعددية والحكمية القوة النطقية تعقلها فتعقل ما
غير متناهية • فاذا القوة النطقية ليست قايمة بالجسم

فهي اذا قايمة بذاتها وجوهر بذاتها • ثم من البين
ان فساد واحد الجوهرين المجتمعين لا يقتضي فساد
الثاني فاذا موت البدن لا يوجب موت
النفس • وذلك ما اردنا ان نبين •

الفصل العاشر في اقامة البراهين على
وجود جوهر عقلي مفارق للاجسام قايم
للقوى النطقية مقام الينبوع ومعلم العلوم
الاتصالية وبيان ان النفوس الناطقة تبقى
متحدة بعد موت البدن آمنة من الفساد
والتغير وهو المسمى بالعقل الكلي •

النفوس اذا
اذا فارقت الاجسام اتحد بها الجوهر العقلي ونجده
في الاطفال خاليا عن كل صورة عقلية ثم نجد فيه
المعقولات البديهية من غير تعلم ولا روية فلا يخلو اما
ان يكون حصولها فيه بالحس والتجربة واما ان
يكون بفيض الهي يتصل به ولكن لا يجوز ان يكون حصو

هذه الصورة العقلية الا بعد التجربة اذ
التجربة لا تفيد حكما ضروريا اذ لا نأمن من وجود
وجود شيء يخالف الحكم ما ادركته • فان التجربة
وان اريتنا ان كل حيوان ادركنا يحرك عند
المضغ فكه الاسفل فلم يفدنا حكما يقينيا ان جميع
الحيوان هذا شانه ولا يكون ذلك صحيحا لما
جاز ان التمساح يحرك فكه الاعلى عند المضغ
فاذا ليس كل حكم وجدناه في اشياء بالادراك
الحسي نافذا في جميع ما ادركناه منها • ولم يدرك
بل يمكن ان ما لم يدرك خلاف ما ادركنا فتصورنا
ان الكل اعظم من الجزء ليس لانا احسسنا
بكل جزء وكل هذه حاله اذ ذلك ما يؤمننا ان يكون
كل جزء خلاف هذا • وكذلك القول في امتناع
اجماع النقيضين على شيء واحد وكون الاشياء
المساوية لشيء واحد متساوية في انفسها وكذ

العقول فی تصدیقنا بالبراهین اذا صحت فان
اعتقادنا صحتها لیس یصح والا لکانت تتمادی
الی ما لا نهایة بل لان ذلک مستفاد من الحق الذی ذکرناه
فهو اذا والاول مستفاد ان ذلک من فیض
الهی متصل بالنفس الناطقة وتتصل بها النفس النطقیة
فتحصل فیها هذه الصورة العقلیة وهذا الفیض
ما لم یکن له فی ذاته هذه الصورة العقلیة الکلیة لم یمکن
ان ینتقش بها فی النفس الناطقة فاذا هی فی ذاته
وای ذات فیه صورة عقلیة فهی جوهر غیر جسم و
لا فی جسم قایم بذاته فاذا هذا الفیض الذی یتصل به
النفس جوهر عقلی لا جسم ولا فی جسم قایم بذاته یقوم
للنفس الناطقة مقام الضوء للبصر الا ان الضوء
للبصر یفید القوة علی الادراک فقط لا بالصورة
المدرکة وهذا الجوهر یفید بانفراد ذاته للقوة الناطقة
القوة علی الادراک وتحصل فیه القوة المدرکة

ایضا

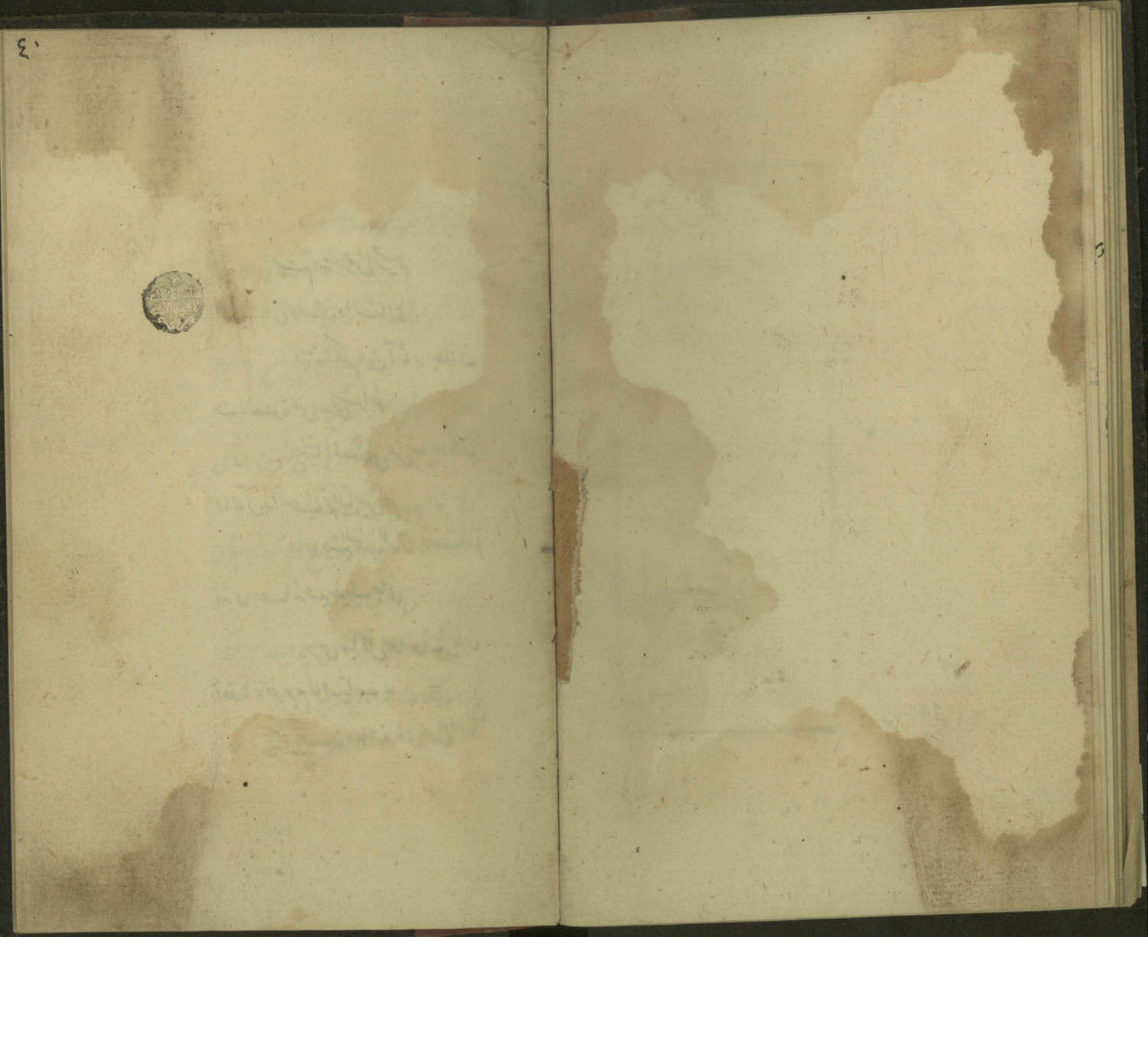
ایضا کما اوضحناه • واذا کان تصور النفس
النطقیة للصور الناطقة کالآلة وحاصلا
عند الاتصال بهذا الجوهر وکانت الاشتغال
البدنیة من فکرها واجزائها وافراحها واشواقها
تعوق القوة عن الاتصال به فلا تتصل به الا بعض
جمیع هذه القوی وغلبتها ولیس شی یمنعها عن
دوام الاتصال الا البدن فانها اذا فارقت
البدن لم تزل متصلة بکمله ای متعلقة به وما اتصل
بکمله وتعلق به امن الف ولا سیما اذا کان
مع الانقطاع عنه لا یعید فاذا النفس بعد الموت
یبقی دایما لحیز فانیة متعلقة بهذا الجوهر الشریف وهذا
هو المسمی العقل الکلی وعند ارباب الشرایع بالعلم
الالهی • واما القوی الاخری کالحیوانیة والنباتیة
فلما کان لیس شی منها یفعل بفعله الخاص الا بالبدن
فاذا بالاتفاق لا یبقی بعد الابدان المیتة بل یموت بموتها

اذ كل شيء قايم لا فعل له فهو معطل وليس في
الطبيعة معطل الا النفس الناطقة قد استفادت
بالاتصال بها صفوتها وتركت عليه العشور ولولا
ذلك لما استعملتها في تصرفاتها فاذا النفس
الناطقة ترحل بلباب القوى الآخر بعد الممات
فقد بينا القوى في النفوس وان اي النفوس هي
الباقية وانها لا تستعد بالبقاء وبقي علينا
مما يتصل بهذا البحث بيان كيفية وجود النفس في
الابدان والغرض الذي لاجله وجدت فيها
وما بينا لها في الآخرة من اللذة الابدية والعقاب
السرمدي والعقاب الزايل بعد مدة تالي على
مفارقة البدن والكلام على المعنى الموسوم عند اربا
الشرايع بالشفاعة وعلى صفة الملائكة الاربعة و
حملة العرش الثمانية والعرش والكرسي ولولا
ان العادة جرت بافراد هذا البحث الذي يحتمل بسط

اعطاها

اعطا ماله وتوقيرا وتقديم هذا البحث ذلك على
البحث تمهيدا وتقريرا لاتبعت هذه الفصول
تمام القول فيها على انه لولا محاذرة الاملال
بالتطويل لرفضت مقتضى العادة فيه ومهما
امر الامير ادام الله علوه بافراد القول في تلك
المعاني استفدت في الاتمام غاية الجهد ان شاء
الله تعالى لا زالت الحكمة مشعشعة بعد الخمول
نضرة بعد الذبول دائمة بدوام دولته
ويرجع بابائه ايامها ويرتفع بمكانه مكان اهلها
وتعز طالبي فضلها بمحمد وآله
الطيبين الطاهرين اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب
العالمين





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالي الوصف والشان

منزه الحكم عن آثار بطلان

منه الصلوة على مبدي شرائعه

نبينا المصطفى من نسل عدنان

والآل والصحب ثم التابعين لهم

ما جادت السحب للمرعى بتهتان

هذي عقائد عبد مذنب جاني

يوصي بها كل موصوف بايمان

أعدها ذخر يوم لا ارتياب به

مستودعا عند ذي عدل واحسان

آلهنا واجب لولاه ما انقطعت

آحاد سلسلة حفت بامكان

كذا الحوادث والاركان شاهدة

على وجود قديم صانع باني

خلق الخلائق خلوا عن مخالفة

اذ لا توارد ينفي العقول لثاني

وذاته ليس مثل الممكنات فما

حكما الوجوب مع الامكان سيان

نفى غناه عن الاغيار كثرته

لحاجة الكل فيما فيه جزءآن

وليس كلا ولا جزءا ولا عرضا

ولا محلا لاعراض واكوان

ولاتعقّل جوهراً اياً عنيتَ به
ونزّه الاسم عن ايهام نقصان
بكلّ شئ محيط لااتّحاد له
ولاحلول لدى اصحاب عرفان
ولااتّصال باحياز واوقات
ولااتصاف باشكال والوان
حيّ سميع بصير عالم شاء
ذو قدرة وكلام غير الحان
وكثرة القدمآء غير لازمة
اذ لم يكن غيرها فى عين يقظان
نفي التسلسل جمعاً او معاقبة
افاد قدرة ذي صنع واتقان

كما استدلّ على علم المؤثّر من
اتقان افعاله ارباب ايقان
وليس يخرج شئ عن ارادته
لكنّه قطّ لايرضى بكفران
ليس الارادة امراً وابتغاءً بل
وصف تخصّص مقدوراً برجحان
يجوز ترجيح ماينفي ترجّحه
كفي انائين من مآء لعطشان
تكوينه ازلي لازمان له
لكنّ مكوّنه فى الوقت والآن
كلامنا صفة نفسية فبها
يمتاز عن اخرس او عجم حيوان

وعلمه بالزمانيات كالطبع
لا يقتضي فيه ترتيبا بالزمان

فليس علماً بشئ او ارادته
لفرقها بافراق عند وجدان
لايقتضي خلق نفسي وكثرته
خلق اللغات كانجيل وفرقان
الشرع ليس بفرع للكلام لما
يكفي لاثباته اعجاز قرآن
ورؤية الله بالابصار واقعة
للمؤمنين ولكن لا العيان
يري الهوية لا من جوهريته
او كونه عرضا او سبق فقدان
حقيقة الحق لم تعقل بعالمنا
لكن ترددهم في دار رضوان

الله خالق افعال العباد وما
يظن توليده من فعل انسان
ناد مضل حقيقي وان نسبا
على المجاز الى رسل وشيطان
الحسن والقبح شرعيان لكنا
نقول بالعقل ايضا قد ينالان
وللعباد اختيار وهو كسبهم
فيوصفون بطوع او بعصيان
لا دخل للعقل في حكم الاله وفي
تجويز تعليله في البعض قولان
ولا يكلف عبد فوق طاقته
لكنه لا العقل عاجز عان

لوكان اصلح فرضا ما ابتلى احدا
بالكفر والفقر والبلوى واحزان
والرزق ما سيق للحيوان ياكله
محرما او مباحا فهو قسمان
ولا يقدم حيوان على اجل
وان تقطع فى انياب غيلان
كل العناصر والافلاك حادثة
وجزؤها جوهر فرد ببرهان
للعلو بالسفل ربط لا بتعليل
اذ قد يدور مدار بل مضافان
الله ارسل فينا بالهدى رسلا
مصدقين بآيات وتبيان

لحاجة الخلق فى حكم العقول اليه
متممة وكذا فى علم اديان
لولاه لم ينتظم امر المعاد ولا
امر المعاش لايثار وعدوان
محمد افضل الرسل الذى سمعوا
تصديقه من جمادات وذيبان
وامره بين فى حالتيه لمن
كانت له فى اعتبار الحال عينان
اخباره عن غيوب كالحكاية عن
بلوى تصيب بعثمان بن عفان
وما جرى بين كسرى والصحابة من
انفاق كنز ومن تخريب بلدان

وغزوة البحر منهم قرنين وان
تكون مع اوليهم بنت ملحان
وشقه قمرا والكشف اذ سألوا
غداة معراجه عن حال ركبان
والرمي بالبدر بالحصباء اعينهم
وردّ في احد عين ابن نعمان
وكم رووا باسانيد مصححة
امثال ما قد روى عنه الصحيحان
دلالة الصدق بين الكل مشترك
تواترت مثل معنى شعر حيّان
واعظم الآي قرآن لما عجزوا
عن سورة منه مع حرف لاذهان

معراجه واقع يقظان في بدن
بآية ومشاهير ووحدان
وقوعه كان تكرارا وقد دفعوا
به تعارض ما دلّ الحديثان
ودينه ناسخ الاديان اجمعها
ولم يكن نسخها جهلا لديّان
وربما نصّ لكن ما رووا واحدا
بنسخ توراة من موسى بن عمران
الانبياء بريئون اتفاقا عن
كفر وكذب وعن فسق باعلان
وعن كبائر عمدا عند اكثرنا
وخسة مثل تطفيف باوزان

يؤول العقص الحاكي لذنبهم
بانه قبل وحي او بنيان
وللنبيين رجحان على ملك
تعليم علم وتكريم يدلان
وللولي كرامات كما نقلت
عن آصف وابي الدردا وسلمان
فضل النبي جلي بل نبوته
فاقت ولايته في قول اخوان
وافضل الناس بعد الانبياء ابو
بكر بتصديقه من قبل اقران
وبعده عمر الفاروق اذ هو في
اظهار دين رسول خير معوان

وصد سارية الفاروق عن جبل
والنعل بنيها وفي القدر شيران

وبعد ذلك قد افتى مشايخنا
ان لا تردد في تفضيل عثمان
وبعد ذاك علي وهو اقربهم
الى النبي واحظى بين اختان
الحشر والبدا امكانا وتمييزا
ونفي مدخل اوقات سويان
بل لا احتياج الى قول بصحة ان
يعاد ما عدمت في حشر ابدان
اجزاء اصلية كلا وان اكلت
فتلك لم تك اجزاء لجثمان
وواقع كل ما نص الصدوق به
من ممكن كصراط او كميزان
وكالحساب واهوال القيمة او كحوض سيدنا فيها وكيران

ومن حيوة قبور مايذاق به

لذآت نعمآء اوآلام ديدان

عقوبة الذنب عدل غير واجبة

كذا المثوبة من احسان منان

وكيف تلزمه طاعاتنا عوضا

ونعمة الوقت تربو كل شكران

في العقل غفران كفر جائز لكن

اتى بها نص تخليد بنيران

اعدت الجنة استدعى تكونها

ونقل آدم منها بعد اسكان

نعيمها ابدي لا زوال له

وكلها دائم لا انه فان

اهل الكبائر غير التائبين لهم

رجآء عفو برغم الحاسد الشاني

اذ لا عقوبة تعفى عنده معها

ولم تقيد بها آيات غفران

ولا تخص احاديث الشفاعة ما

ليست تعم لاوقات واعيان

وللرسول بل الاخيار كلهم

شفاعة لعصاة عند رحمان

وللدعآء لاموات واحياء

منافع شوهدت في بعض احيان

وليس يدخل في الايمان اعمال

بل ليس ذا غير تصديق واذعان

والشرع قد عدّ شدّ المرء زنّارا

ولبس حجد كتعظيم لاوثان

ولا يغاير ايمان واسلام

ولم يكن لهما في الشرع حكمان

وللمقلّد ايمان يثاب به

وان يكن عاصيا في ترک امعان

لا عذر من عاقل في جهل خالقه

ان نال مدة فكر عند نعمان

وليس مرتبة للعبد مسقطة

تكليفه كمجانين وصبيان

قد يخطئ المرء في فتواه مجتهدا

كحكم داود مع فتيا سليمان

ولا عتاب بترک اللعن من احد

في حق ابليس وهو الكافر الجاني

فلن يزيد يزيد منه مفسدة

فاسكت ولا ترض يوما باسم لعّان

نصب الامام علينا واجب سمعا

لدفع مظنون اضرار وطغيان

امامنا باشارات الرسول ابو

بكر كما اجمع القاصي مع الداني

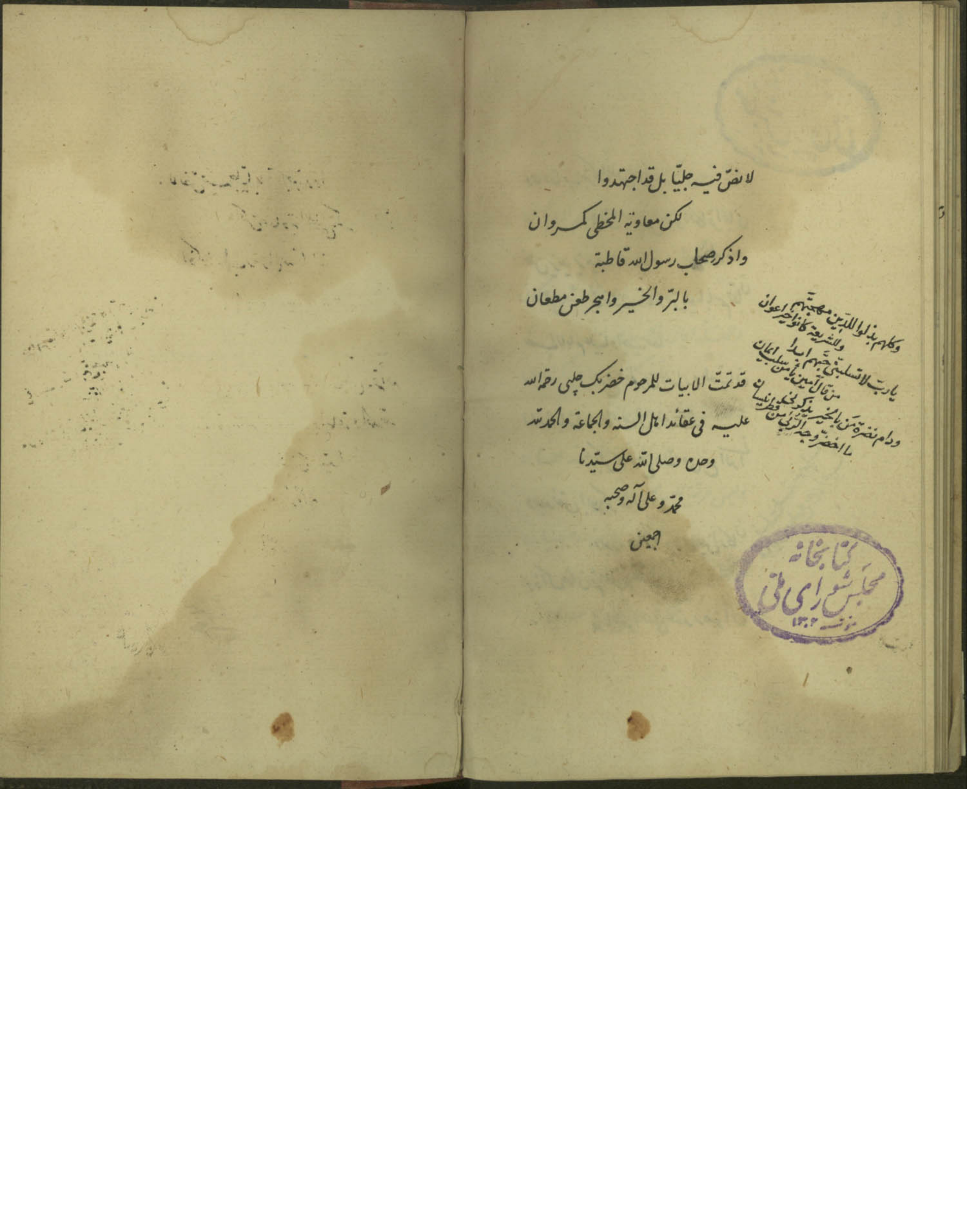
وبعد نص ابو بكر لفاروق

وبعده صار شورى بين اركان

وذاک عثمان ثم القوم جلّتهم

قد بايعوا العلي عقد رضوان

فسلمت خمسة منهم لسادسهم
فبايعوه بطوع بين اعيان



لا نصّ فيه جليّا بل قد اجتهدوا
لكن معاوية المخطى كمروان
واذكر صحاب رسول الله قاطبة
بالبرّ والخير واهجر طعن مطعان

وكلهم بذلوا للدين مهجتهم
وللشريعة كانوا خير اعوان
يارب لاتسلبني حبهم ابدا
من قال آمين يا من يسلب ايمان
ودام نصرة من بالخير يذكرهم
الخضر وجه الزكي من قطر نيسان

قد تمّت الابيات للمرحوم خضر بك چلبی رحمة الله
عليه في عقائد اهل السنة والجماعة والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين

